

تمثيلات الجهاد بين الفكر الإسلامي والرسم العراقي المعاصر

سلوى محسن حميد عبدالغني الطائي

ضياء حمود محمد الاعرجي

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

Sally10_hameed@yahoo.com

dheyaaaraji@yahoo.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل خلقه والمرسلين (محمد) صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فقد جاء بحثنا هذا بعنوان : (تمثيلات الجهاد بين الفكر الإسلامي والرسم العراقي المعاصر)، في محاولة كشف المفاهيم حول العلاقة القيمة للجهاد بين الفكر الإسلامي والرسم العراقي المعاصر، وكون هذه الدراسة جديدة على الساحة الاجتماعية وفي تحقيق الهدف (ضمن أهداف المؤتمر) المتضمن: ١- تعريف الجهاد في القرآن الكريم وغاياته السامية. والثاني والسابع المتضمن: ٧- الإعلام والفن ودعوات الجهاد المعاصرة، فقد أوردنا في هذا البحث إيضاحاً لـ : تمثيلات الجهاد بين الفكر الإسلامي والرسم العراقي المعاصر. ووفق هذا تضمن البحث ثلاثة فصول، احتوى الأول على: ((مشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الآتي : هل يؤسس الجهاد ناتجاً جمالياً وروحياً في الرسم العراقي المعاصر؟ وما هي الوسائل الاظهارية التي تعزز هذا المفهوم في الرسم العراقي المعاصر؟، ثم استعرضا الأهمية والحاجة للدراسة الحالية، فضلاً عن هدف البحث: كشف تمثيلات الجهاد في الرسم العراقي المعاصر. وضمن الفترة الزمنية ٢٠٠٧-٢٠١٥، فضلاً عن تحديد مصطلحات البحث)).

وضم الفصل الثاني (الإطار النظري): مبحثين. تناول الأول: مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي. إما الثاني: تمثيلات مبدأ الجهاد في الرسم العراقي المعاصر. وانتهى بأهم المؤشرات. كما تناول الفصل الثالث (إجراءات البحث): ١- مجتمع البحث. ٢- العينة (٥) نماذج من الرسم العراقي المعاصر، ٣- منهج البحث: المنهج الوصفي (تحليل محتوى). ٤- تحليل عينة الدراسة. وينتهي البحث بأهم: (١- النتائج ٢- الاستنتاجات ٣- التوصيات ٤- المقترحات). كما تم توثيق أهم المصادر العلمية والملخص باللغة الانجليزية. الكلمات المفتاحية: تمثيلات الجهاد، الفكر الإسلامي، الرسم العراقي المعاصر.

Abstract

The present study aims at revealing the relation between jihad in Islamic ideology and Iraqi modern works of art. The study fulfills the aims of the conference which are: 1- the definition of jihad according the Holy Quran. 2- Art and media and the call for jihad in modern times.

The present study consists of three chapters: the first consists: the problem of the study which answers the following questions: Does jihad effect aesthetically and spiritually in Iraqi modern work of art? And what are the presentations that reinforce this concept in Iraqi modern work of art? Also the chapter discusses the aim of the study which is revealing the reflections of jihad on the Iraqi modern work of art for the period between (2007-2015).

The second chapter presents of the theoretical part which consists of two sections: the first defines the concept of jihad in Islamic ideology, and the second presents the reflections of jihad on the Iraqi modern work of art.

The third chapter gives: 1- the population of the study, 2- the sample of the study, samples of Iraqi modern work of art, 3- the methodology of the research, and 4- the analysis of the sample of the study.

The research ends with: 1-results, 2- conclusions, 3- recommendations, 4-suggestions, the references are also given.

Key words: (representations of jihad, Islamic thought, contemporary painting Iraqi)

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

إنَّ الكشف عن المبادئ الجهادية يحمل من القيم والمعاني الأزلية ما يتعلق بالقيم السامية لمجموع البنى المتجسدة في مختلف أوجه الحياة ونشاطات الانسان ومنها : الفنون التشكيلية وبخاصة تلك التي احتفت بمضامين جهادية عنوانها ومنشأها واصلها (اهل البيت) عليهم السلام، إذ ما تحمله تلك النتاجات الفنية من وضوح في الرؤية والتعبير وما تمتلك من قوة تأثير فاعل وجاذب للمتلقي، خاصة عندما يكون على وفق علاقات مترابطة ومتماسكة لتؤسس وحدة فنية تحقق ناتجا تواصليا وجماليًا يمكن أن يثير عدداً من التساؤلات عندما يبرز كوحدة من العلاقات البصرية المنظمة.

وقد ظهر في الفن العراقي المعاصر محاولات توظيف واستلهام الكثير من المفردات والرموز والأشكال من الموروث الحضاري الإسلامي، وكان لفناني الحركة التشكيلية في العراق اهتمام واضح لإظهار جماليات القيم الجهادية داخل فضاءات نتاجاتهم الفنية. لذا شكل توظيف مفهوم الجهاد داخل فضاءات العمل الفني وتمثلاته، نقاط ارتكاز ومحور أساسي في سياق تجربة توظيفه كمحور مهم و فاعل داخل فضاء العمل الفني المقرر، سواء أكان ذلك التمثل والتجسيد بشكل كلمات أو حروف أو رموز أو إشارات علامائية.

وبعدما تبلور لدى الباحثين مشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الآتي :هل يؤسس الجهاد ناتجا جماليا في الرسم العراقي المعاصر؟ وما هي الوسائل الاظهارية التي تعزز هذا المفهوم في الرسم العراقي المعاصر؟؟؟، مما دفع إلى التصدي للدراسة من خلال الملاحظة والتقصي، ومن ثم التعرف والكشف عن أهم طاقات الفكر المعاصر في مواجهة الارهاب الفكري من خلال فن الرسم ودلالاته الفكرية والروحية فضلا عن أهميته الحضارية.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه: تأتي أهمية الدراسة على وفق المؤشرات الآتية:

١. انفرادها بتناول موضوع الجهاد وتمثلاته في الرسم العراقي المعاصر بوصفه اتجاه قيمي فاعلا في الحياة بوجه عام والرسم العراقي المعاصر بوجه خاص فضلا عن كونه مفردة مسئلة عن القرآن الكريم.
٢. مساهمة الدراسة في إلقاء الضوء على المرجعيات التي اعتمدها الفنان العراقي المعاصر في نتاجاته التشكيلية.

٣. تفيد دارسي الفن والنقاد الجماليون لما يضيفه هذا البحث من قيم معرفية تساهم في رقد ودعم ثقافتنا الفنية ولمعرفة دلالات المفهوم الجهادي وكيفية تمثلاته في الأعمال الفنية.

٤. يسهم في رقد المكتبة الفنية بجهد علمي وفني ونقيد الدارسين والمتذوقين جمالياً وروحياً ونفسياً، و(طلبة الدراسات العليا) في كليات الفنون العراقية والعربية والعالمية.

ثالثاً: هدف البحث: تهدف الدراسة الحالية الى:تعرف تمثلات الجهاد في الرسم العراقي المعاصر .

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة الأعمال الفنية(اللوحات المرسومة على الكانفاس) التي تم اشتراكها في معرض الفنون التشكيلية الذي أقيم في ١- مركز الدراسات التخصصية في مدينة النجف الأشرف عام ٢٠٠٧، و ٢- معرض الشهادة في محافظة بابل وعلى قاعة عشتار للفنون عام ٢٠١٥ .

خامساً: تحديد المصطلحات

١. تمثلات: تَمَثَّل (Assimilation)

في القرآن الكريم : قال تعالى : {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} (سورة مريم ، ١٧) ، أرسل الله تعالى إلى مريم (ع)، جبريل (ع)، {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} أي: جاءها بصورة إنسان تام كامل. (الدمشقي، ص ١٢١) .

- لغة :

و"هي كلمة مشتقة من (مَثَّلَ)، ولها في الجملة عدة معانٍ، نذكرُ منها: مَثَّلَ مَثُولًا فلانًا: أي صار مثله. مَثَّلَ التماثيل: أي صورها. ومَثَّلَ فلانًا بفلان: شَبَّهه به. ومَثَّلَ: تمثيلًا الشيء لفلان: صوره له بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظرُ إليه. ومَثَّلَ الحديث بالحديث: أفاده وبينه. تَمَثَّلَ بالشيء: ضربه مثلاً". (المنجد في اللغة والأعلام ، ص ٧٤٦) .

- اصطلاحاً :

تَمَثَّلَ : تمثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي ، أو حلول بعضها محل بعضها الآخر. (إبراهيم مذكور ، ص ٥٥) .

كما ورد في موسوعة (اللانند) الفلسفية بأنه (استيعاب ، تماثل ، محاكاة ، مُماهاة) وأنه :

أ- في الفلسفة العامة : تحول ينطلق من المختلف إلى المماثل ، من الآخر إلى الذات .

ب- في علم النفس : فعل الروح الذي يؤكد (خطأً أو صواباً) تماثلاً وثيقاً إلى هذا الحد أو ذاك بين أشياء متباينة عدداً .

ج- في علم الوظائف : مسار يجري بموجبه استيعاب الغذاء المُهْتَضَم ، أي المتحول إلى عناصر حية من نوع معين ؛ ومناسب لطبيعة المتغذي .

د- في علم التربية: فعل تمثّل ما يُعلم، بمعنى مقارب للمعنى الوظيفي (الفسولوجي) . (اللانند ، ص ١٠١) .

- إجرائياً : ويعرف الباحثان (التمثلات) إجرائياً من مفهوم ما تقدم اعلاه :

(تَمَثَّلَ) جمعها تمثلات، ويعني بها التجسيد والتشخيص للصور الماثلة في الفكر، ولهذه الصور أشكال كان لها حضور في نتاجات جمالية فنية مختلفة سابقة وبمقدورها ان تتجسد وفق رؤية جديدة في عمل ما ، تحمل فيه الاشكال معانٍ ذات دلالات مختلفة تكسبها سمة الحداثة .

٢- **الجهاد**: " جهاد: (اسم)

الجهاد : المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ)، والجهاد: (شرعاً): قتال من ليس له ذمة من الكفار. كما ان الجهاد : قتالٌ دفاعاً عن الدين والوطن. و الجهاد : كفاح". (قاموس المعاني) .

قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات - قاموس عربي عربي و قاموس عربي انجليزي ثنائي
أما التعريف الإجرائي لتمثلات الجهاد فهو: عملية توظيف الافكار والمعاني الجهادية في الرسم لتحقيق الغاية الروحية والجمالية المتمثلة بالوحدات البنائية في تكوين ناتج جمالي يعد رسالة إسلامية عالمية وخطاب بصري تواصلي .

٣- **الفكر (Thought)**

-في القرآن الكريم :

قال تعالى {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} (البقرة ، ٢١٩) ، " لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" : لتتفكروا بعقولكم، فتتدبروا وتعتبروا بحجج الله فيها، وتعملوا بما فيها من أحكامها ، فتطيعوا الله به . (الطبري ، ص ٥٥٥) .

- لغة : الفكر : له في الجملة معانٍ عدة منها :

- إعمال الخاطر فيه وتأمُّله. (ابن منظور ، ص ٢١١).
- " تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني .
- ما يخطر بالقلب من معانٍ. ويقال (لي في الأمر فكرٌ) أي نظر و رؤية. ويقال (مالي في الأمر من فكرٌ) أي حاجة". (المنجد في اللغة ، ص ٥٩١).
- اصطلاحاً :

الفكر : إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها.(جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ص ١٥٤).

ويعرفها إبراهيم مذكور بوجهين ، الوجه العام : هو جملة من النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة ، وهذا هو المعنى الذي قصده (ديكارت)^(١) بقوله : (أنا أفكر إذن أنا موجود). الوجه الخاص : ١ — ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية . ٢ — أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق.

(إبراهيم مذكور : المعجم الفلسفي ، ص ١٣٧).

- إجرائياً : الفكر عملية داخلية تُعزى إلى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجّه نحو مسألة ما، أو اتخاذ قرار معين، أو إشباع رغبة في الفهم أو إيجاد معنى أو إجابة عن سؤال. إذ يأخذ هذا النشاط صوراً مختلفة تبقى في الذهن أو تتجسد في الواقع بخطاب أو بنتاج أو أي عمل فني جمالي .

٤- الرسم المعاصر: هو الرؤية التصويرية للمرحلة الحاضرة في مجال الفن والذي يرتبط بدراسة ظاهرة فنية تستمد بعض مقوماتها من الماضي وترتبط مع الحاضر في ضوء تكييف النتاج الجديد والمستحدث للتطور بأشكال جديدة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الجهاد في الفكر الاسلامي

مما لا شك فيه ان الجهاد هو الركن الخامس في فروع الدين الحنيف، وهو حالة استنفار ينم عن فكر وعقيدة لمقارعة الظلم والفساد، فكل الاديان لديها فكرة الجهاد الا انها تختلف في مسمياتها وفلسفتها كل حسب معتقده، ففي الفلسفة الاسلامية نجد ان وجوب توفر النية وعقدها من قبل المجاهد تقرباً الى الله تعالى من ثم ان يكون على بينة من امره وهذا العقد بينه وبين الله مع اكتمال الناحية العقلية لديه . من جانب اخر يعد الجهاد وسيلة لنشر الدين، وإعلاء كلمة التوحيد وهو من العبادات التي تبتعث على تكامل النفس وتركبتها، وتوجب القربة من الله تعالى، وقد أكد القرآن الكريم كثيراً على الجهاد وأجره ومنزلته عند الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ سورة التوبة (٢٠-٢٢).

وإنَّ للشهيد منزلة عظيمة عند الله تعالى، وقد أشارت آيات عديدة وروايات كثيرة إلى منزلته، من قبيل أَنَّهُ تَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَتَكْفُرَ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ، ويكون له المقام الرفيع يوم القيامة، ويكون له أجره ونوره، يقول تعالى: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (سورة الحديد ١٩) .

ان الجهاد موثق في السنة النبوية فعن (الحر العاملي) : حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " للشهيد سبع خصال من الله، أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجتين من الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه وتقولان مرحباً بك، ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة: يكسى من

^(١) رينيه ديكارت (٣١ مارس ١٥٩٦ - ١١ فبراير ١٦٥٠)، فيلسوف، ورياضي، وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته التي ما تزال تشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة، وديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة: "أنا أفكر، إذن أنا موجود".

كسوة الجنة، والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه معه، والخامسة أن يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرحي في الجنة حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد" (الحر العاملي، ص ٥٠١٠).

ويوصف الجهاد على انه معاملة تجارية من أروع المعاملات، الطرف الأول هو الله تعالى الغني عن العالمين، الطرف الثاني هم المؤمنون بالله واليوم الآخر والثمن هو الجنة الخالدة، فالمؤمن هو أنفس المؤمنين وأموالهم، ثم يشير تعالى إلى نتيجة هذه المعاملة: "ذلك هو الفوز العظيم".

وإنَّ الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن، كل مؤمن على الإطلاق منذ كانت الرسل، ومنذ كان دين الله، إنها السنة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها، ولا تصلح الحياة وثمنها النجاة من عذاب الله ودخول الجنة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: ١٠-١١).

كما إنَّ الجهاد في سبيل الله نتائجُه لاجبة ومُبصرة في الحياة الدنيا، منتظرة في الدار الآخرة، وسنة الله - عزَّ وجلَّ - في تمييز الخبيث من الطيب "فرز في الدنيا للدنيا، وفرز في الآخرة للآخرة، جزاء الخبيثاء في الدنيا الخزي، وفي الآخرة هم رُكام جهنم، وللطيبين إحدى الحسينيين، أو الحسين معاً، دنيا وآخرة، عزة في الدنيا، وكرامة في الجنة. (عبد السلام: سنة الله، ص ١٦٧).

ولهذا فإنَّ الجهاد في سبيل الله - تعالى -: "باب من أبواب الجنة، فتَّحه الله لخاصة أوليائه. (الشيخ محمد عبده، ص ١٤٠)

وهو العطاء الذي لا يَنْقُصُ للثمن الذي بایعنا الله على أدائه نظير ما يَدَّخِرُهُ لنا في دار. (عبد السلام: الإسلام بين الدعوة والدولة، ص ١٨٧).

وفي فضل الجهاد والاستشهاد أذكر مجموعة من الآيات الكريمة، التي تُبَيِّنُ لنا ما أعدَّه الله - تعالى - للمجاهدين في سبيله بأموالهم وأنفسهم:

• الجهاد في سبيل الله تعالى مفتاح الخير، وبابُ الفلاح لَكِنَّ الرِّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (التوبة: ٨٨).

• ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فضلاً عن ان الجهاد في سبيل الله بابُ الشهادة، والشهادة ثوابها الجنة، والشهيد حيٌّ عند ربه؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

والمجاهد في سبيل الله أفضل من القاعد المتقاعس، له درجات عند الله، وفضل عظيم؛ فإله - تبارك وتعالى - جعل الجهاد ذروة سنام الإسلام؛ تشريفاً له وإعظماً، وفضل المجاهدين على القاعدين من المؤمنين، ولو

كانوا سُجَّدًا وقيامًا؛ يقول ربُّنا العزيز: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٥).

وعليه فإن التضحية صفة تلازم المجاهد فهو مستعد أن يضحي بأعلى ما لديه في سبيل الوصول إلى هدفه، وهو القرب من (الله) تعالى والحصول على رضوانه إذ إنَّ روح المجاهد تضيق بعالم المادّة والماديّات، وهو يترك كل ما في عالم الدنيا من مغريات، إنَّه يريد الوصول سريعاً إلى الله تعالى ليصل إلى مقام اللقاء الخالد، فإننا عندما نتحدث عن الجهاد في سبيل الله تعالى، نتحدث عن البذل والعطاء، حيث إنَّ المجاهد يعطي من وقته وحياته وراحته في سبيل الله تعالى، وهذا ما يسمّى بالبذل، ولو اقتضى أن يضحي المجاهد بأكثر ممّا

يبدل لنفسه صار هذا البذل يدعى إثراءً، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. (سورة الحشر: ٩).

ونلخص رأياً مفاده.. إنَّ الصراع الأبدي بين النقيضين (الخير والشر) تواجد حيث تواجدت الحياة، ولعل من أقدم الصراعات الإنسانية على سطح الأرض تمثلت بقتل (قابيل لأخيه هابيل) كتعبير عن نوازع الشر في الاستحواذ ومحاولة إقصاء وتحجيم قيم الإنسانية الخيرة، وأستمر الصراع ولن ينتهي حتى قيام الساعة وتولي الحجة (عليه السلام) زمام الأمور في هذه الأرض وتنظيفها من أدران السوء وبالمقابل نشر الخير وملء الأرض عدلاً ونوراً بعدما امتلأت ظلماً وجوراً، لاسيما أن الإيمان بـ(المنتظر) يمثل عقيدة معظم المذاهب والاتجاهات الدينية والعقائدية وإن اختلفت الطروحات .

المبحث الثاني: تمثيلات مبدأ الجهاد في الرسم العراقي المعاصر

ان حضارتنا مكللة بأرث ديني يجسد معاني الجهاد والشهادة يستحق الاحتفاء به، لذلك نجد ان اهتمام الادباء والفنانين يصب في تجسيد هذا الارث، حيث أخذت واقعة كربلاء أهميتها بوصفها من الوقائع الجهادية المؤثرة في تاريخ العرب، فاستأثرت باهتمام المؤرخين والأدباء والفنانين، فالأدباء صوروها شعراً ورواية كما صورها المسرحيون والتشكيليون في إنجازاتهم الفنية، اذ نرى ان الفنان التشكيلي العراقي المعاصر يرى في واقعة كربلاء مساحة واسعة تمد بظلالها على معظم الأحداث التي شهدتها الإنسانية بعد الواقعة لاسيما أحداث الساحة العربية وإرهابات التردّي في بنية المجتمع، فسعى إلى تشخيص هذا التردّي بوسائل عدة اقتضتها المرحلة، فالحروب والاحتلال والتقسيم كلها علامات فارقة في جسد المجتمع العربي جسدها التشكيليون بتقنيات متباينة واتجاهات تشكيلية مختلفة وبوسائل اعتمدت المادة والخامة عبر النحت والخزف والرسم، فيرى أن الشهادة بمجملها ترتكز إلى شهادة الإمام الحسين (ع) لأنها موقف إنساني وأخلاقي جاد فيه الشهيد بما يملك بكل معاني الكلمة.

فالشهادة في العقلية المسلمة تتسامى كما تتسامى في العقائد الأخرى. من هنا امتدت خطوات الفنان التشكيلي لتأخذ من مفهوم الشهادة خطاباً جمالياً أغنى التشكيل العراقي المعاصر ليعزز الخطاب الفكري وتأسيساً على هذا المفهوم ظهرت إنجازات فنية لمعظم الفنانين العراقيين منذ الرواد حتى الفنانين الشباب. فقد حاكى الراحل جواد سليم الشهادة وبحثها عن الحرية في رائعته (نصب الحرية) كما تلمس الفنان فائق حسن مفهوم الشهادة في (بقايا مناضل) كذلك صور محمود صبري الشهادة في لوحته (نعش الشهيد) وهاشم حنون في (شهادة مناضل) وجسد الخزاف سعد شاكر قيمة الشهادة في قطعه الخزفية (الفدائي) وإسماعيل فتاح الترك وخالد الرحال في إنجازاتهما النحتية ، ومنه فإن الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة قد زخرت بالإنجازات التي تستلهم الشهادة والتضحية بالنفس التي استمدت معانيها من المشهد الحسيني وقيمه. (راشد فرحان، ص٢٦).

وقد استطاع الفن التشكيلي العراقي المعاصر استلهم واقعة الطف بشكل اوسع من الفنون والآداب الأخرى ذلك ان اسلوب الكتل والألوان يتمكن دائماً من المرور على الرقيب بينما تكشف صراحة اللغة القضية التي تريد طرحها القصيدة او القصة، ففي الوقت الذي تمكنت فيه السلطة من قمع القصة والقصيدة الحسينية، الا انها فشلت في قمع اللوحة والمنحوتة لذلك نجد (الرأس الحسيني الشريف) قد اصبحت سمة للوحة والمنحوتة العراقية هذا الى جانب استلهم العديد من الفنانين لواقعة الطف كموضوعة سياسية ضد التعسف السياسي المعاصر ومن ابرز الأمثلة على ذلك ملحمة الشهيد للفنان كاظم حيدر (وهي ثلاثون لوحة) استخدم فيها اسلوب التجريد . كذلك نذكر عدد من تجارب الفنان فائق حسن وشاكر حسن آل سعيد وضياء العزاوي وغيرهم.(هادي علي ، ص٨).

ف نجد ان الفاجعة والمأساة في كربلاء تحمل عدداً من الرموز كاستخدام المفردات الحياتية والأدوات الحربية التي تعج بها تلك الواقعة الراس المقطوع والايدي المقطوعة والترس والسهم والنبال والدرع والفرس والرايات والخيام وعباءات النساء التي تعد رمزا للحشمة والوقار في المجتمع الإسلامي ومشاهد الحرق والسبي فضلا عن استخدام الالوان التي تتميز بها اللوحة العاشورية، وخاصة اللونين الأحمر والأسود، بحيث يرمز اللون الأحمر إلى لون الدّم ويُعبّر عن القتل والشهادة، فيما يُعبّر اللون الأسود عن الحزن والحداد لتبقى رمزا وتتحول الى ايقونة يشار اليها في الفن التشكيلي المعاصر.

وتساهم الكلمات والالوان في التركيز على جزء معين او عنصر محدد في بعض الاشكال المتجسدة على سطح اللوحة، ومنها العلم او الراية كالاسم او العنوان او الصورة او العلامة مثل الكلمات.. مما يؤكد اهمية هذا العنصر ويجعل منه المدخل الاول لانتباه المتلقي وادراكه الرسالة الجهادية. وان الغاية من وجود النص غالباً يكون لتدعيم الصورة بعدها "كيان متعدد المعاني وكثير الالوان والاحالات الضمنية منها والمباشرة، فان السبيل الوحيد الى تحقيق التواصل الشفاف هو ارفاق الصورة بارسالية لغوية تشرحها" (سعيد بنكراد، ص ١٠٦).

ففي حال الراية الرمزية فان النص المكتوب يساعد على بلورة معنى الرمز، فيحصر المعنى عن طريق ابعاد المعاني الثانوية او المحتملة ، كما في الشكل (١).



شكل (١) يوضح أهمية النص في فهم المعنى

وتعد الالوان اعمق رسائل الطبيعة الى الانسان واغناها بالرموز والدلالات، وقد لفتت المفردة اللونية نظر الانسان الى بلاغتها في نقل المعاني والدلالات والافكار منذ اقدم الحضارات والعصور، فللون بنية تحمل مدلولاتها الرمزية في كل جوانبها، وخلفياتها الاجتماعية والحضارية، والانسان لا يعيش في عالم الاشياء انما يعيش في عالم رمزي. كما ان الاشياء لا قيمة لها في نفسها فقط انما في مدلولاتها الثقافية التي يسقطها الانسان عليها. أي ان ادراك اللون هو ادراك ثقافي، فكل شعب وكل مجموعة بشرية تسند قيما ودلالات للالوان التي تعبر من خلالها عن حالة الفرح والحزن، وعن حالة الغنى والفقر وعن البرودة والحرارة. فلا يمكن الحديث عن خطاب كوني موحد بشأن الالوان. كما في شكل (٢)



شكل (٢) يوضح رمزية اللون

لذا فقد تمايزت الالوان والانماط المستخدمة في اطار التعبير والتذوق الجمالي، فنتج عن تمايزها اختلاف الملامح الرئيسية لكل وجهة ابداعية انتسبت الى بيئة بنفسها وذلك بحكم المفاهيم التي اتخذتها عن ادراك القيمة

التعبيرية- مثال على ذلك- البيئة العربية الاسلامية، فقد جاء تصور العرب للالوان متميزاً عما يمكن ان تكون عليه صفات الالوان في بيئة مختلفة" (عبد الكريم هلال، ص٨٥)، كاللون الأخضر مثلاً الذي يرمز للإيمان والوفار كما في شكل(٢).

إنّ مسألة استلهام المفاهيم الجهادية هي قضية حيوية دلت على نفسها من خلال تأثير الفنانين بها بأخذهم من مناهل اهل البيت(ع) الشيء الكثير بقصد البحث عن ذواتهم وشخصياتهم، ضمن صيغ جديدة ومن وعيهم الخاص وإبداعهم الفني.

لاشك إن الفن يعد نشاطاً إنسانياً فردياً وجماعياً يستقي مجمل أنسجته الفكرية والجمالية من النظم المعرفية والحضارية، وينشأ بفعل هذه العلاقات وينشط من خلالها ويرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمختلف القوى الفاعلة في تاريخ تطور المجتمع إن جذور التوظيف الجمالي للدلالات الجهادية في الفن مرتبطة تاريخياً بقوة عندما تهيأ للمسلمين العناصر الأساسية لبنائهم الحضاري الكبير وكانت ثمرة ذلك التوظيف الوحدة الكلية والخصائص الإبداعية المشتركة في الفن الإسلامي، الذي طبع بتلك الروح العميقة والتي عكست بجلاء الفكر الإسلامي.

ومن الفنانين المعروفين وأخذت الأعمال الفنية بعد هذا التاريخ منحا واضحا في أن يعتمد الفنانون الشباب على توظيف واستلهام الحرف العربي في نتاجاتهم الفنية وهذا ما لمسناه الباحثان في المعرضان الاول:أقيم في مدينة النجف الأشرف، والثاني في بابل حيث أشارك فيه أكثر من مائة فنان من محافظات العراق المختلفة وكانت جل أعمالهم اعتمدت الحركات الجهادية من خلال تجسيد المفهوم وفق العناصر والرموز الدينية المتعددة.

ووفق ما تقدم تأكد إن اتجاه الفنان العراقي المعاصر إلى استلهام تراثه وواقعه وعصره في عمله الفني الإبداعي الجديد في محاولة لتطوير قدراته على الربط فيما بينهما وتحقيق التواصل بجعل فنه مستقي من تراكم الحضارات المتعاقبة ومجال الحياة اليومية المعاصرة من دون الانقطاع عن الحركات الفنية المختلفة .

مؤشرات الإطار النظري

انتهى الإطار النظري بجملة من المؤشرات، كالآتي:

١. احتل مبدأ الجهاد مساحة واسعة في بنية الفكر الإسلامي، ونال مكانة الصدارة بين الفنون العربية الإسلامية لارتباطه بالعقيدة الإسلامية.

٢. شكل مبدأ الجهاد داخل فضاء العمل الفني نقاط ارتكاز مهمة في سياق تجربة الفنانين.

٣. توظيفه كبنية فاعلة لتأسيس المضمون والجمال من خلال تسجيل اروع ملحمة جهادية ضد شتى انواع الاستبداد .

٤. ظهرت مبدأ الجهاد بوضوح عند ظهور الإسلام وقد نال اهتماما كبيرا لشدة الحاجة إليه في تفسير ما جاء في القرآن الكريم ونشر تعاليمه بين الناس.

٥. اتسعت المضامين الجهادية ما لم تتسع لغيرها من الفنون الأخرى في التعدد والتنوع والتطور والاستمرارية في التوظيف والتجسيد، ليبقى في نهاية هذا التشكيل المستمر عبر العصور والأزمنة ظاهراً في مختلف مجالات الأنشطة الفنية.

٦. اتخذ استلهام المبادئ الجهادية في نتاجات الفنان العراقي صيغة متحررة تماماً عن الأصول والقواعد الملزمة للواقعية وأضحت فنا تجريبياً وشكلاً تعبيرياً ورمزياً مكثفاً من القيم الأدبية والفلسفية.

٧. بدأ الفن العراقي المعاصر يكتشف الطاقة الكامنة خلف الأشكال الجمالية والطاقت اللونية، وما لها من مزايا رمزية، فأعاد صياغة تركيبها على وفق معايير جديدة مانحا إياها فكراً وروحية مختلفة جديدة.

٨. برزت في الفن العراقي المعاصر محاولات توظيف واستلهم الكثير من المفردات والرموز والأشكال المعبرة عن المفهوم الجهادي والشهادة ورفض الظلم..خاصة التي تتضمن الموروث الحضاري الرافديني والإسلامي، والمتمثل بالراية والدروع والكلمات مثل: المناداة بسمه تعالى (الله) او طلب الثأر لقضية وثورة الحسين(ع).

٩. استطاع الفنان العراقي المعاصر عبر عمليات الاستلهم والاستدلال الفاعل والبناء نحو خلق نظم إبداعية جديدة يغني فيها تجربته الجمالية ويعمقها ، لتتناغم مع روح المعاصرة.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولاً: مجتمع البحث: وقف الباحثان أمام مجتمع دراستهما الذي استلهم الفكر الجهادي الإسلامي في أعمال الرسامين الذين اشتركوا في المعارض الجماعية للفنون التشكيلية، منها الذي أقيم في محافظة بابل(قاعة عشتار للفنون) عام ٢٠١٥ والآخر في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي في النجف الأشرف عام ٢٠٠٧، وكان مجموع الأعمال الفنية في تخصصات (الرسم، الخزف، النحت، الخط والزخرفة) (١٨٥) عملاً شملت كلا المعرضين وبعد أن استبعد الباحثان الأعمال المتضمنة تخصصات النحت والخزف والخط العربي، فضلاً عن استبعاده أعمال الرسم التي لا تتضمن اعتماد المفهوم والفكر الجهادي داخل فضاءاتها، ليبقى العدد الإجمالي (٥١) عمل فني(لوحة زيتية).

ثانياً: عينة البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث فقد اتبع الباحثان الأسلوب القصدي (الانتقائي) الذي يتلاءم وتحقيق أهداف الدراسة الحالية واختيار نسبة من المجتمع الأصلي للدراسة بمشاركة مجموعة من الخبراء^(٩) ليكون عدد عينة الدراسة التي سيتم تحليلها إلى (٥) نماذج وبواقع ثلاث لوحات من معرض النجف الأشرف، ولوحتان من معرض بابل.

ثالثاً: منهج البحث : اعتمد الباحثان المنهج الوصفي(تحليل محتوى) للعينة كونه يعد الأسلوب الأمثل للدراسة للوصول إلى النتائج.

رابعاً: تحليل العينة: وجاءت خطوات التحليل كالآتي :

١. الوصف العام : وصف بصري لعناصر العمل الفني البنائية.
٢. الكشف عن تجسيد مبدأ الجهاد كموضوع قيمى جمالى فى العمل الفنى ذو المضامين الإسلامية وفكرته العامة ذات التأثير المباشر لدى المتلقي.
٣. رصد وكشف التأسيسات الجمالية التي يظهرها تجسيد الجانب الجهادي وتواشجه مع فاجعة الطف داخل فضاء العمل الفني.

^(٩) الخبراء

١- أ. د عارف وحيد ابراهيم: تدريسي كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

٢- أ. م. د شوقي مصطفى الموسوي: تدريسي كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

٣- أ. م. د باسم قاسم حاسم الغبان: تدريسي كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.



خامساً: تحليل العينات

انموذج (١)

أسم الفنان: فاضل طعمة

المحافظة: القادسية

الوصف العام

جاء العمل الفني (العينه) متكون من مجموعة من الأشكال الهندسية التي تشكل منها موضوعا حمل مضامين فكرية ورمزية متعددة تباينت ما بين الرمزية للأشكال الحضارية والأشكال الهندسية.

المناقشة والتحليل

حاول الفنان أن يحقق الجمال من خلال علاقاته البنائية والتي شكل اللون منها توافقا متلائما محققا ترابطا متماسكا يمكن أن يستلم المتلقي منه وحدة تنظيمية تعزز الاتصال داخل فضاءه المقرر ومن هذه الوسائل التنظيمية التوازن الذي هيا لذهن المتلقي استقرارا واضحا عكس حالة السرور لديه من خلال شعوره بالثبات والاستقرار حيث جاء العمل ليشكل شبيها بالهرم الذي يتدرج من قاعدته إلى الأعلى، ومن حالات التنظيم الأخرى التي تؤسس ناتجا جماليا، التوافق في اختيار الأشكال التي جسدت حالات من موروثنا الحضاري ليمزج معها أشكالا آدمية معبرا من خلالها ما بين الماضي والحاضر.

وزاد من تحقيق نسبة الجمال في العينة الأشكال الحروفية التي احتلت موقع الصدارة في فضاءه وجاءت كلمة لا اله إلا الله في أعلى الموقع الأيمن بلون غامق متدرج من خلفيته الخضراء وجاءت كلمة الله أكبر لتحلل الموقع الأيسر من أعلى العمل الفني بلون متدرج من خلفيته هذا التناظر غير المتطابق بين الأشكال الحروفية عزز الترابط ما بين أجزاء العمل الفني (عينة البحث) لتؤسس شعورا بالارتياح والنشوة لما لهذه العبارات من تأثير نفسي وروحي يسهم إلى حد بعيد في تأسيس الناتج الجمالي الذي يبتغيه الفنان العراقي المعاصر بوجه خاص .

انموذج (٢)

أسم الفنان : مجيد الموسوي

المحافظة: النجف الأشرف



الوصف العام

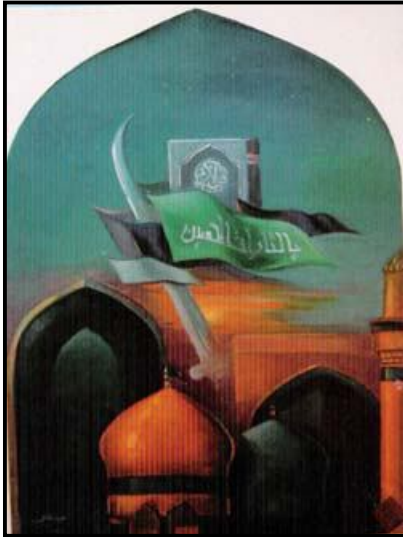
تكون العمل الفني من مجموعتين من الأشكال شكلا رمزا لمجموعة من الناس وجاء باللون الأحمر الغامق بجانبها شكلا هندسيا دائريا ذي لون بنفسجي احتلت هذه الأشكال القاعدة المركزية لفضاء العمل الفني

منطلقا منها كلمات مقروءة (قل جاء الحق وزهق) ضمن كلمة لا باللون الأبيض داخلها عبارات من الأشكال الحروفية باللون الأصفر لتشكل مضمونا يمكن أن يستلمه المتلقي.

المناقشة والتحليل

إن أول حالات الجمال التي تمثلت داخل فضاء العينة قد جاءت من الأشكال الكتابية التي احتلت أهم مواقع الفضاءية ساحبة البصر نحوها كونها عدت سائدة وزاد من تأسيس الناتج فكريا وجماليا هو الترابط المتماسك ما بين الموقعين الفضائيين الذين تكون منهما العمل الفني خاصة وإذا ما علمنا إن داخل الأشكال التي تأسس منها كلمة (الباطل) جاءت متداخلة ما بين الشكليين وهذه الكلمة هي نهاية العبارة اعتمدها الفنان ومكملة لها وهذا الإيحاء بالتعبير لا شك يولد ناتجا جماليا للمتلقي يعزز الاتصال نحو مضمونه الواضح له.

ومن حالات التنظيم التي تؤسس ناتجا جماليا هو ذلك التوافق اللوني والمعبر في ذات الوقت أغنى آيات التعبير عن مضمون العمل الفني ذاته وتمثل ما بين العتمة والضياء كل من موقع فضائي مناسب وجاء لون فضائه باللونين الأحمر الغامق الذي احتل الموقع الفضائي الأسفل واللون البنفسجي بتدرجاته ليحتل باقي فضائه وهي ألوان ترمز الى الركود أولا ثم الانطلاق نحو الضياء خاصة إذا وجدنا ان شكلاً صغيراً للهِلال باللون الأبيض يحتل أعلى موقعه الفضائي قد ساهم هو الآخر في تعزيز الاتصال نحو العمل الفني.



انموذج (٣)

أسم الفنان: حيدر كاظم

المحافظة: بابل

الوصف العام

تكون العمل الفني في مجمله من أشكال دينية تكونت ما بين المنارة والقبة ومجموعة من الأعلام ليتألق القرآن الكريم في أعلاها وحملت ألواناً انحصرت ما بين الأخضر بتدرجاته والأحمر بتدرجاته والأسود وهي ألوان جميعها تحمل طاقات رمزية وتحدد فضاءه باللون الأبيض.

المناقشة والتحليل

اعتمد الفنان في اختيار أشكاله وفق مضمون واضح المعالم خلال الأشكال الكتابية التي جاءت داخل العلم الأخضر الذي أعطاه مركزاً سائداً يسحب بصر المتلقي نحوه ، وجاء القرآن الكريم ليحتل أهم مواقع العمل الفني مؤسساً هيمنة لا شك متوافقة مع أفكار مجموع المتقنين في اعلاء مبدأ الجهاد.

ومن وسائل التنظيم التي تحقق الجمال داخل فضاء العمل الفني هو اختيار الفنان جميع أشكاله ضمن موروث إسلامي بحث ليعكس مضمون فكرته التي عززها القرآن الكريم والأعلام التي ضمت الكتابات العربية وإن الإيقاع الحاصل بتكرار شكل العلم بصورة متراكبة أوحى للمتلقي بالعمق الفضائي الذي جاء هنا ليؤسس هو الآخر جمالية يمكن أن تضاف جماليات العلاقات الشكلية واللونية الأخرى التي اعتمدها الفنان داخل فضاء اللوحة ، أما شكل القبة جاءت باللون الأخضر ذات الدلالة الرمزية للإسلام ومن حالات التنظيم

التي تؤسس ناتجا جماليا هو التوافق اللوني الذي جاء معبرا بأفضل حالات التعبير ليعكس صورة الحزن والاطمئنان معا وهي حالات تضيف للمتلقي استذكار الثورة الحسينية.



انموذج (٤)

أسم الفنان: احمد عباس الشطي

المحافظة : بابل

الوصف العام

تكون العمل الفني من أشكال هندسية وأخرى طبيعية رافقهما في المركز العلوي (كف) احتلت موقع فضائي، وضمت الألوان التي انحصرت ما بين الابيض والاوكر والبني والبرتقالي والخضراء والحمراء والزرقاء وما بينهما من تدرجات في اللون وجاء موضوعه يحمل مضمونا دينيا واضحا.

المناقشة والتحليل

من الملاحظ إن حالات التدرج والتراكب بين الأشكال التي ضمها العمل الفني قد جاءت من أولى حالات التعبير عن الثورة الجهادية هي التي شارك فيها انذاك (العباس عليه السلام) كونها أعطت إيهاما بالعمق الفضائي الذي يؤسس تفسيراً وتأويلاً لدى المتلقي ويخرج عن الرتابة التي تعيق نجاح العملية الفنية بوجه العموم ومن حالات التنظيم الأخرى التي تؤسس ناتجاً للجمال هو التكرار الحاصل بالأشكال الهندسية التي حققت إيقاعاً يمكن أن يستلم من خلاله المتلقي ارتياحاً فنياً فضلاً عن حالات التباين والتضاد اللوني في الأشكال المختارة والانسجام ما بينها وبين الأشكال ذاتها، وهي حالات تحقق جذبا للبصر نحو فضاء العمل الفني.

ومن الحالات المهمة التي أسست الناتج الجمالي داخل فضاء العمل الفني هي الأشكال المرفوعة كـ (رايات أو أعلام) التي اعتمدها الفنان وقد جاءت كمناصفة جهادية معبرة مع خلفية وبقية عناصره ليعطي من خلالها جذبا بصريا بسبب موقعها الفضائي المتميز والذي احتل موقع الصدارة، وزاد من نسبة المضمون هذا إن الشكل (الكف) يعد رمزيا للحضارة الإسلامية، وهو تنظيم يكاد أن يكون متفرد في هذا العمل، ثم أن الأشكال الأخرى كالنخلة والتي جاءت بشكل عمودي أو مائل محتلة الجانب الأيمن من العمل الفني وهي حالة خرج منها الفنان عن المألوفية لتعزز الاتصال من المتلقي في تنفيذها وزاد من جمالها التعبيري ذلك التوافق اللوني ما بينها وبين خلفيتها وهما اللونين البني على خلفية برتقالية ليحقق من خلالها رمزا إسلاميا وتوافقا فنيا مناسباً.



انموذج (٥)

أسم الفنان: سلوى محسن حميد

المحافظة: كربلاء المقدسة

الوصف العام تكون الشكل العام للعمل الفني من اشكال هندسية وكونية وأشكال جاءت مصممة على شكل (كف)، وبانت الألوان الابيض الأصفر والأحمر والازرق والبنفسجي كخلفيه للأشكال الهندسية.

المناقشة والتحليل

لا شك إن أول ما يستلمه المتلقي من وسائل تنظيم تنثير الانتباه هو ذلك التصميم الذي جعل من شك(الكف) صورة تمثل شخصية الامام العباس (ع) وهي رموز تحقق الانتفاضة وعلان الجهاد والشهادة للمتلقي .. اذ يؤسس الفكر الجهادي ومن العلاقات الرابطة التي حققت تماسكا بين المواقع الفضائية التي تكون منها العمل الفني هو الترابط الوثيق والمتمم ما بين الرساله الأساسية التي تكونت من شكل(الكف) والتي احتلت الموقع الفضائي الأهم في العمل الفني لينتم ترابطها مع الاشكال الأخرى التي احتلت الموقع الفضائي الأعلى شكل(الهلل) كرمز للامام المعصوم(قمر العشيرة) هو ابو الفضل العباس عليه السلام.. وقد زاد من تأسيس نسبة الفكر الثوري والجمال هنا هي الألوان المتضادة التي استخدمتها الفنانة وهي اللون (الأصفر والبنفسجي) وهما لونان يحققان أعلى حالات التوافق والانسجام.

ومن وسائل التنظيم التي حققت انسجاما وجمالا داخل فضاء العمل الفني هي الهارموني بين الألوان المستخدمة داخل فضاءه والتي تحددت بإطار من جوانبه الأربعة من أشكال صغيرة تكررت وهي اشكال الدروع والنبال والسهم لتحقيق هي الأخرى ناتجا جماليا من خلال إيقاعاتها المتناغمة مع مضمون العمل الفني.. ثم إن النصوص اللوني الذي احتلته الأشكال المركزية ومنها(الكف) قد أثار انتباه المتلقي وجاء متوافقا مع خلفيته التي ضمت هي الأخرى أشكالا هندسية وأخرى هيولية بالألوان المقاربة من لون فضاءه، مما أعطت إيحاء بالتوافق مع ما يضمه العمل الفني من مضمون واضح المعالم.

الفصل الرابع

النتائج:

توصل الباحثان الى الآتي:

١. ظهر توزيع المفاهيم الجهادية مجسدا عبر أشكال من الواقع تحمل مضمون فكري متنوع يؤسس لقيم الجمال داخل العمل الفني .
٢. شكّل شكل (الكف) والأشكال الهندسية أو الطبيعية ثنائية ذو قيم جمالية يمكن إستلامها للمتلقين كوحدة مترابطة ومتماسكة ما بين الحرف والأشكال الأخرى المحيطة به.

٣. وظّف الفنان العراقي الكلمات في أعماله الفنية ليشكل رموزاً دينية لا تخلو من التراث عبر جمالية تمتزج بين الوجدان والروح .
 ٤. وظّف البعض من الفنانين العراقيين في أعمالهم المعاصرة كلمات مقروءة مثل (يا لثارات الحسين) بوصفها كعنصر بنائي يعمل ضمن نتاج فكري ليؤسس إلى فضاء جمالي في اللوحة.
 ٥. سعى المبدع العراقي كفنان معاصر إلى توظيف مفهوم الثورة والشهادة في العمل الفني وفق تلك المضامين الفكرية والتي تحمل قيم جمالية لنتائج فنية وروحية.
 ٦. شكّل الترابط العلائقي بين الأشكال الكتابية وبقية الأشكال وحدة جمالية من خلال تماسكها داخل المنتج الفني.
 ٧. تعددت الأساليب والتقنيات التي استخدمها الرسام العراقي المعاصر لاستلهاهم مبدأ وثورة الحسين (ع) في نتاجه الفني، والتي تصب جميعها إلى تحقيق الأبعاد التعبيرية والرمزية.
 ٨. عبّر المصور العراقي عن مفهوم الجهاد في اللوحة من خلال استخدام الرايات والسهام والنبال والأعلام والدروع كرموز متسيّدة في اللوحة وهي تعبير عن مشهد البيئة العراقية (سياسياً وإجتماعياً) .
 ٩. حقق الرسام العراقي المعاصر سمات التعبير والرمز حيث وفق بينهما مع العناصر البنائية مستخدماً القيم اللونية بذلك في المنتج التشكيلي .
- التوصيات

يوصي الباحثان بما يلي:

١. إقامة معارض تسعى إلى توظيف مفاهيم الجهاد والشهادة في الفنون التشكيلية.
٢. طباعة ونشر الأعمال الفنية التي تجسد المفاهيم الثورية في المنتج الفني التشكيلي العراقي.
٣. حث المختصين على تبني وتدريس جماليات الحرف العربي.

المقترحات

يقترح الباحثان الآتي :-

- دراسة مقارنة بين تمثيلات الجهاد في الرسم العراقي المعاصر والرسم العربي المعاصر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، ب م ن ، ٢٠٠٣ .
- الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .ق - ج ٦ .
- الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي : تفسير القرآن العظيم ، م ١ ، دار طيبة ، ب م ن ، ٢٠٠٢ .
- رائد فرحان إسماعيل : صورة الشهيد في الرسم العراقي المعاصر . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩١ .
- سعيد بنكراد: الصورة الاشهارية : المرجعية والجمالية والمدلول الايدولوجي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١١٢ / ١١٣ ، المغرب ، ٢٠٠٠ م .

الشيخ محمد عبده : شرح نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب ، ب ت .

صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ .

الطبري ، أبي محمد بن جرير : تفسير الطبري ، ج ١٦ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ب.ت .

عبد الكريم هلال خالد : الاغتراب في الفن، ط ١، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٨ .

عبد السلام ياسين: الإسلام بين الدعوة والدولة ، القاهرة ، ب ت.

عبد السلام ياسين: سنة الله ، القاهرة ، ب ت .

قاموس المعاني الالكتروني. () www.almaany.com.

لاند، أندريه: موسوعة لاند الفلسفية ، ط ١، المجلد الأول، تعريب أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ١٩٩٦ .

المنجد في اللغة والأعلام ، ج ٢٣ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٦ .

هادي علي : اثر واقعة الطف في الثقافة العراقية ، جريدة السياسة ، العدد ١٠٦ ، فكر وثقافة.